

الوقاية من المشكلات السلوكية الصفية من خلال ممارسة الأنشطة التربوية الحرة .
Prevention of classroom behavioral problems through the practice of free educational activities.

كمال قدور

محمد مكناسي *

مخبر التطبيقات النفسية و التربوية - جامعة قسنطينة 2

جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر

جامعة 8 ماي 1945 قالمة - الجزائر

kaddour.kamel@univ-guelma.dz

meknaci.mohamed@univ-guelma.dz

تاريخ القبول : 2023/9/06

تاريخ الاستلام: 2023/7/23

ملخص: تعتبر الأنشطة التربوية الحرة احد المفاهيم التي فرضت نفسها في أدبيات التربية الحديثة ، كمدخل للوقاية من المشكلات السلوكية الصفية بما يقدمه من مهارات تمكن المراهق المتمدرس الوعي بذاته والوعي الاجتماعي، وإدارة العلاقات الاجتماعية المؤدية إلى التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي وتحويل الفضاء المدرسي إلى مكان للحوار والتقبل وتبادل الأفكار ونبذ الصراعات الهدامة والعنف المتبادل. وعلى خلفية ذلك هدف هذا البحث الى معرفة أهم المشكلات السلوكية الصفية ، وأهم الأنشطة التربوية الحرة الممارسة، وكيف تساهم هذه الأنشطة في الوقاية منها. مستخدما في ذلك المنهج الوصفي المكتبي من خلال تحليل مضمون عدد من الأوراق العلمية والكتب المتخصصة ذات الصلة بالموضوع . وقد توصلت الدراسة إلى تحديد اهم المشكلات السلوكية الصفية السائدة ، وأهم الأنشطة التربوية الحرة المتاحة، وأوجه مساهمتها المختلفة في الوقاية من هذه المشكلات .

كلمات مفتاحية: الوقاية - المشكلات السلوكية الصفية - الأنشطة التربوية الحرة- المراهق المتمدرس .

Abstract: Free educational activities are considered one of the concepts that imposed themselves in the literature of modern education, as an entrance to prevent classroom behavioral problems with the skills it provides that enable the schooled adolescent to self-awareness and social awareness, and to manage social relations leading to psychological, social and academic compatibility and transforming the school space into a place for dialogue and Acceptance and exchange of ideas and rejection of destructive conflicts and mutual violence. Against this background, this study aimed to know the most important classroom behavioral problems, the most important free-practice educational activities, and how these activities contribute to their prevention. The library descriptive approach was used by analyzing the content of a number of scientific papers and specialized books related to the subject. The study determined the most important prevailing classroom behavioral problems, the most important free educational activities available, and their various aspects of contribution to the prevention of these problems.

Keywords : Prevention - classroom behavioral problems - free educational activities - schooled adolescents.

مقدمة:

لقد استحوذ موضوع المشكلات السلوكية الصفية، وأساليب مواجهتها على اهتمام العديد من الباحثين السيكلوجيين والتربويين، وبخاصة بعد أن أصبحت تشكل عائقاً يحول دون تحقيق المدرسة لأهدافها، وتعطل سير العملية التعليمية التعلمية. حيث أشارت نتائج دراسات عديدة أن غالبية جهد المعلمين أصبح منصبا على موضوع ضبط التلاميذ، حيث أن الضبط والنظام وإدارة القسم والتعامل مع المشكلات السلوكية هي عناصر أساسية ينبغي توافرها، لكي يستطيع المعلم القيام بمهمته الأساسية وهي التعليم. والمدرسة مؤسسة تعليمية تربوية اجتماعية أقامها المجتمع للقيام بمهمة التربية والتعليم بالتنسيق مع بقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع، بالإضافة إلى وظيفتها في الحفاظ على تراث المجتمع ونقله من جيل إلى آخر مع تنقيته ومراجعته باستمرار، فضلا عن دورها في تكوين شخصية الفرد وأنماط سلوكه (ابو غريب وآخرون، 2012، ص 173). لكن الملاحظ تقلص الدور التربوي للمدرسة مع نهاية القرن العشرين لتصبح نظاما تلقينيا يعتمد بصفة أساسية على حشو ذهن التلميذ بمعلومات عليه أن يستوعبها دون إعمال للعقل ودون تحليل أو نقد، هذا فضلا عن إغفال الأنشطة التربوية الحرة التي تهدف أساسا إلى تنمية شخصية التلميذ ومساعدته على التوافق الاجتماعي المنشود فظهرت كثير من الانحرافات بين التلاميذ داخل المدرسة ، (مصطفى، 1996، ص 117) وبالتالي افتقدت المدرسة دورها التربوي المتمثل في تحقيق النضج الاجتماعي للتلميذ من خلال تنمية العقل والجسم والنفس والسلوك ليتحقق له أفضل مستوى ممكن من التكيف بفاعلية مع الواقع الاجتماعي (ابو غريب وآخرون، 2012، ص 174). فالمشكلات السلوكية الصفية التي تنتشر بين التلاميذ ، قد تجعل التلميذ ذو شخصية عصابية عندما يتكرر فشله في مواجهتها، وخاصة في فترة المراهقة أين يواجه العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والتقلبات المزاجية والعقلية والاجتماعية، فالمشكلات السلوكية تعبر في غالب الأحيان عن حاجة، أو أكثر لم تشبع لدى الفرد، أو هي مظاهر لسوء التكيف، أو سلوكيات غير مرغوبة اجتماعياً تتكرر بصورة مستمرة، تتنافى مع معايير السلوك السوي المتعارف عليها، كما لا تتناسب مع المرحلة النمائية التي يمر بها الفرد. لقد أوضحت العديد من التقارير أن هناك الكثير من المشكلات السلوكية لدى التلاميذ في جميع المراحل التعليمية ، فهناك مشكلات ترتبط بالعنف ، و أخرى ترتبط بالتعدي على لوائح الانتظام في المدرسة ، وأخرى متعلقة باللامبالاة وضعف الانتماء ، و غياب الدافع عن أداء بعض الأنشطة، كما تظهر أخرى في صورة رفض للأنماط الاجتماعية السائدة والتقاليد الراسخة (ابو غريب وآخرون، 2012، ص 174)، والسلوك الفوضوي، والتدخين، وإتلاف الممتلكات العامة، والهروب من المدرسة ، و الكذب ، و السرقة ، والتقليد الأعشى في الملبس

والسلوك...الخ، مما أدى ذلك إلى تدهور حالات الأداء والتحصيل العلمي، وتدني حالات الانضباط والالتزام والتقييد بالقيم والمبادئ التربوية. كما دلت دراسات عديدة على ان المشكلات السلوكية في المدارس، من أخطر التحديات لدور المدرسة من جهة ولأطراف العملية التربوية الأخرى الممثلة بالآباء، والإدارات التربوية، والبيت والمحيط من جهة أخرى (حسن علي، 2020، ص 43). مما سبق يتضح أن التلميذ هو احد المحاور الأساسية في العملية التعليمية و هو الهدف من هذه العملية برمتها، فيعد الاهتمام بتربيته تربية صحيحة استثمارا للمستقبل الأمر الذي يستوجب الاهتمام المتزايد بالأنشطة التربوية الحرة باعتبارها الجزء المكمل للتربية المتكاملة (حسين، 1997، ص 120-121). فالأنشطة التربوية باعتبارها إحدى الوسائل المتبعة لتحقيق وظيفة المدرسة الاجتماعية و التربوية ، هي الأداة التي تستخدمها المدرسة في تنشئة تلاميذها ، وهي كل الأنشطة سواء المصاحبة للمواد الدراسية أو التي تقع خارج الجدول الدراسي بجميع أنواعها ، فالنشاط التربوي هو موقف تعليمي شامل يشارك فيه التلميذ برغبته لإشباع حاجة لديه وتحقيق هدف مرغوب ، (Carter, 1973,p9) فالغرض الأساسي من هذه الأنشطة ليس تمكين التلاميذ من مزاولة الأنشطة التي يرغبونها ، إنما الغرض منها تنمية و صقل خبرات التلاميذ و تدريبهم أثناء ممارستهم الأنشطة المتنوعة على العادات و السلوك الاجتماعي القويم الذي يتطلبه المجتمع الذي يعيشون فيه ، و الذي يجعل منهم مواطنين صالحين. و على خلفية ماسبق سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما المقصود بالمشكلات السلوكية الصفية ، ما هي أسبابها ، ماهي اعراضها؟

ما المقصود بالأنشطة التربوية الحرة ، ماهي أنواعها ، ماهي اهدافها ؟

كيف تساهم الأنشطة التربوية الحرة في الوقاية من المشكلات السلوكية الصفية ؟

منهج البحث : تم الاعتماد في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي المكتبي لا الميداني حيث أن الباحث سيقوم بتحليل عدد من الادبيات و الأوراق البحثية التي تناولت موضوع ممارسة الأنشطة التربوية الحرة ودورها في الوقاية من المشكلات السلوكية الصفية ، واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها من نتائج.

عينة البحث : لإنجاز هذا البحث تم الاعتماد على عدد من المراجع كآلاتي: أكثر من عشرة اوراق علمية من أوراق المجالات العلمية المحكمة. وأربعة عشر كتاب متخصص و أطروحتي ماجستير .

مصطلحات البحث: الأنشطة التربوية الحرة المقصودة في هذه الدراسة هي جميع ألوان الأنشطة الاجتماعية و الرياضية و الفنية والعلمية التي تمارس بطريقة حرة ومنظمة للترويج أو لاكتساب

المهارات والخبرات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية وتصدر أصلاً عن الاهتمامات التلقائية للتلاميذ و تمارس دون جزاء في صورة درجات أو تقدير علمي من قبل المدرسة (ابو غريب وآخرون, 2012, ص 176).
 أما المشكلات السلوكية الصفية المقصودة في هذه الدراسة هي كل أشكال السلوك غير الاجتماعي التي تخرج عن السلوك المقبول ، و تحول دون استفادة التلاميذ من العملية التعليمية و التربوية التي توفرها لهم المدرسة. وتتحدد في البيئة المدرسية تبعاً لمجموعة من العوامل، من أهمها نجد درجة تكرار السلوك (عدد مرات تكرار السلوك غير المرغوب)، ومدة حدوثه (المدة الزمنية منذ ظهور السلوك)، وشدة السلوك (خطورة السلوك والآثار المترتبة عنه)، وثباته أي ظهوره في سياقات مختلفة من الحياة المدرسية للتلميذ (حيادحين, 2021, ص 55).

نتائج البحث : يتضمن هذا الجزء من البحث الإجابة عن أسئلة البحث المطروحة كالآتي:

1- المشكلات السلوكية: المفهوم و الاعراض

المشكلات السلوكية هي المشكلات التي يعاني منها الآباء في تنشئة أبنائهم كما يعاني منها المعلم في تنشئة تلاميذه، وهي لا تدل بأي حال من الأحوال على اضطراب الطفل بل إن كثيراً منها يعتبر جزءاً متمازجاً لتطوره الطبيعي، ونتيجة لتفاعله مع بيئته، وهذه المشكلات تزول دون أن تترك أثراً إذا أحسن علاجها، ولكنها تستفحل وتزداد ثباتاً ورسوخاً إذا أسوء علاجها (حمام, 2002, ص 17) . وتعرف المشكلات السلوكية على أنها سلوك متكرر الحدوث غير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية ولا تتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها الطفل، ويجب تغييرها لتدخلها في كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية، أو كلاهما، ولما لها من آثار تنعكس على قبول الفرد اجتماعياً، وعلى سعادته ورفاهيته، ويظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية متصلة ظاهرة، ويمكن ملاحظتها مثل السرقة والكذب والتدمير والتشاجر، وغيرها (الفاسم, 2002, ص 113). ويرى آخرون أن الأشخاص الذين يتصفون بالمشكلات السلوكية هم الذين يصدر عنهم سلوك غير مرغوب فيه، وغير مقبول اجتماعياً، فيعيق عملهم، ويقلل من عملية إرشادهم، وتوجيههم، ويؤثر على فاعلية العملية التربوية عندهم (حسن علي, 2020, ص 46). وتعرف مشاكل السلوك بوجه عام بأنها اضطرابات السلوك التي تحدث للفرد وتسبب إزعاجاً له و للمحيطين به، و تحتاج إلى علاج سلوكي لإزالة أسباب الاضطرابات و إعادة التعلم و التكيف (بدوي, 1987, ص 29).

أما المشكلات السلوكية الصفية فيعرفها الخياط وآخرون على أنها الأنماط السلوكية الغير مرغوب بها والتي، تظهر لدى التلاميذ، وتمثل بوضوح سلوكاً لا توافقياً من قبلهم، ويخل بنظام الصف الدراسي أو المدرسة أو يسئ لهؤلاء الطلاب دينياً وخلقياً واجتماعياً (حسن علي, 2020, ص 46). و تكون المشكلات

السلوكية الصفية من مجموعة من الأنواع السلوكية غير المرغوب فيها ، والتي يمكن تمييزها والتعرف عليها في المدرسة من أمثلتها نجد السلوك العدائي، جذب الانتباه ، الكذب، السرقة، المشاجرة المتكررة، الهروب من المدرسة ، تكرار الغياب أو التأخر دون سبب ظاهر(الحاروني، 1974، ص 540-541). ومنه فالمشكلات السلوكية الصفية هي كل أشكال السلوك غير الاجتماعي التي تخرج عن السلوك المقبول ، وتحول دون استفادة التلاميذ من العملية التعليمية و التربوية التي توفرها لهم المدرسة. وتتحدد في البيئة المدرسية تبعا لمجموعة من العوامل، من أهمها نجد درجة تكرار السلوك (عدد مرات تكرار السلوك غير المرغوب)، ومدة حدوثه (المدة الزمنية منذ ظهور السلوك)، وشدة السلوك(خطورة السلوك والآثار المترتبة عنه)، و ثباته أي ظهوره في سياقات مختلفة من الحياة المدرسية للتلميذ (حيادحين، 2021، ص 55). مما سبق يمكن حصر أهم اعراض المشكلات السلوكية الصفية لدى المراهق المتمدرس في المشاجرات العنيفة بين التلاميذ بعضهم البعض وإثارة الفوضى و الشغب أثناء الحصص التدريسية، والتعدي على المدرسين بالأيدي و بألفاظ غير لائقة، والتهكم والسخرية منهم، و مخاطبتهم بصوت عالي والتلويح بالأيدي، و عدم الإذعان لأوامرهم، وتخریب دورات المياه بالمؤسسة التعليمية، وعدم الالتزام بتعليمات إدارة المؤسسة و رفض النصح والتوجيه من جانب المسؤولين بالمؤسسة التعليمية ، بالإضافة الى إتلاف ممتلكات التلاميذ بعضهم البعض و إتلاف الأثاث والأجهزة و الوسائل التعليمية ، وتعريض النفس للخطر، والهروب من المؤسسة و الغياب المتكرر والسرقة و التدخين و الكذب و تعاطي المخدرات .

2-أسباب المشكلات السلوكية الصفية:

هناك مجموعة من العوامل المختلفة المفسرة لظهور المشكلات السلوكية ، يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات كما يلي:

2-1- العوامل الفردية : وتشمل هذه العوامل كل ما يتعلق بالقدرات العقلية للفرد، مثل: الذكاء، القدرة على التذكر والتمييز، والمقارنة، والتحليل والحكم،.....الخ، وخصائصه الوجدانية والانفعالية، مثل: الاستعدادات ، المواقف، الحوافز والعواطف، ومميزاته العضوية (كل ما يتعلق بالسمع والبصر والنطق، وحركة الأعضاء ، ويقصد بها مجموعة الخصائص والصفات التي تميز المراهق المتمدرس كفرد، (حسن علي، 2020، ص 49). ولا شك أن التلاميذ داخل الصف الدراسي يختلفون فيما بينهم من النواحي الشخصية والجسمية والعقلية والاجتماعية و الانفعالية ، و قد يضم الفصل أحيانا تلاميذ من ذوي قدرات عقلية متدنية أو يعانون من بعض المشكلات السلوكية والاجتماعية، فعدم قدرة التلميذ على إدراك الواقع الاجتماعي يؤدي إلى عدم استقراره و عدم توازنه الانفعالي، وبالتالي سرعان

ما يميل إلى الغضب والانفعال لأقل المواقف التي تواجهه ، لضعف سيطرته على دوافعه عند تعرضه للمواقف الصعبة.(أبو غريب وآخرون, 2012, ص 193) فتكرار فشل التلميذ و تعرضه للإحباط يؤدي إلى زيادة احتمال الانخراط في أعمال العنف .(Anderson & Bushman, 2002,p32). كما أن فقدان الطالب لهويته ، خاصة عندما يشعر بأنه لا يحقق ما يريد ، أو شعوره بأنه مهمل لا يحقق كيانه أو ذاته، وكذلك شعوره بعدم قيمته في الحياة ، كل ذلك يدفعه إلى ارتكاب سلوكيات غير لائقة تتسم بالعنف والعدوانية، خاصة وأن شعوره بالفشل قد يدفعه إلى الانتقام من الآخرين (حجاب, 2006, ص 43). كما توجد هناك عوامل جسمية تسهم في المشكلات السلوكية بين التلاميذ ، فالكثير منهم ضعاف البنية عندما يشاركون في احد الأنشطة الرياضية بالمدرسة ويكون معهم تلاميذ آخرون بارزون ذوي بنية قوية وقوام ممشوق تجدهم يشعرون بالإحباط ويلجأون إلى العزلة والانطواء. بالإضافة إلى ما سبق هناك بعض العوامل السيكلولوجية المؤدية لسلوك العنف والعدوان تتمثل في الرغبة في الاستقلال عن الكبار ، والتحرر من السلطة الضاغطة، والتي تحول دون تحقيق التلميذ لرغباته وإشباع حاجاته ، والصراعات والانفعالات المكبوتة التي تدفع التلاميذ للعنف ، وفقدان الشعور بالأمن وافتقاد الثقة بالنفس ، والشعور بالغضب كانفعال طبيعي وفطري يكون دافعا للتصرف بشكل عنيف ، والشعور بالفشل والإحباط ، بالإضافة إلى عدم القدرة على التحكم في الدوافع العدوانية. (أبو غريب وآخرون, 2012, ص 194).

و يمكن حصر العوامل الفردية في الشعور الداخلي بكراهية المدرسين ، الطبيعة النفسية لمرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ ، توفر لدى البعض دوافع فطرية لممارسة العنف ، الشعور بالوحدة و العزلة داخل حجرة الدراسة، ضعف ثقة الطالب بنفسه، عدم شعور بعض التلاميذ بالذنب تجاه ما يمارسونه من أخطاء و سلوكيات غير لائقة، اعتقاد بعض التلاميذ بأن الحقوق تنتزع بالعنف.

2-2- العوامل الأسرية والبيئة : لقد اتضح من نتائج الدراسات التي أجريت على التلاميذ ذوي المشكلات السلوكية أن أسرهم هي المسؤولة الأولى عن مشاكلهم، وتفاقمها بشكل مباشر، حيث يرى بعض الباحثين أن البيئة الأسرية التي يعيش فيها التلميذ تلعب دورا هاما في بناء شخصيته وتطويرها، فهي البيئة التي ينشأ فيها، والتي قد تخلق منه إنسانا سويا ، وفي المقابل قد تكون سببا مباشرا في حدوث العديد من المشكلات السلوكية لديه. ومن أهم أخطاء هذه الأسرة فشلها في إشباع حاجات التلميذ الأساسية، مما يؤدي إلى شعوره بالإحباط، والصراع، والقلق، وهي مشاعر مؤلمة لا يستطيع تحملها والتغلب عليها فيزداد شعوره بالعجز، وتنعدم ثقته في نفسه، وفي كل من يحيطون به، ويشعر بالنبد وعدم التقبل(حمام, 2002, ص 21). كما يشير مارتين (Martin) إلى أن الأطفال الذين تمت

معاقبتهم بقسوة في منازلهم كانوا أكثر احتمالاً أن يكونوا منحرفين وضد المجتمع في مرحلة المراهقة، وأكثر عدوانية على الأطفال الآخرين والمدرسين (إسماعيل، 1993، ص 73). وبناء على ماسبق فإن أسرة التلميذ تلعب دوراً بالغ الأهمية في تشكيل سلوكه ، فالحب الأبوي من أكثر العوامل تأثيراً على السلوك ، والتلميذ الذي لم يلق الرعاية الكافية المناسبة من والديه أكثر خلقاً للمشكلات السلوكية من أقرانه الذين يتمتعون بحب والديهم ، كما أن التلاميذ الذين انفصل إباؤهم عن أمهاتهم يكونون أكثر قابلية للقيام بالمشكلات السلوكية.(مدانات، 1992، ص 170). بوجه عام يمكن القول أن نشأة التلميذ في أسرة مفككة غير مترابطة ، يكون منتجة أبناء غير أسوياء.(عفيفي، 1998، ص 227). كما أن التلميذ ليس عضواً في جماعة فصله فقط ، فقد ينضم الطالب إلى مجموعة من الرفاق أو الأصدقاء المنحرفين أو غير الأسوياء سواء من داخل مدرسته أو من خارجها ، يشجعونه ويوافقونه على المزيد من السلوكيات المنحرفة داخل المدرسة مثل تعاطي المخدرات أو اللجوء إلى العنف ، ويتوقف مدى تأثير التلميذ بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهها .فالمعايير التي يتعلمها التلميذ من جماعة الرفاق هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول(أبو غريب وآخرون، 2012، ص 195). ويمكن حصر العوامل الأسرية والبيئة في التدليل الزائد أو القسوة الزائدة في المعاملة من جانب الأم والأب ، غياب الأب عن العمل بسبب عمله أو الرجوع المتأخر للأب من العمل مما لا يسمح بالجلوس مع أبنائه ومناقشة مشاكلهم، الثراء الشديد أو الفقر الشديد لبعض الأسر ، اهتمام الأم بعملها أكثر من اهتمامها بأبنائها، الطلاق وإعادة الزواج، الشجار الدائم بين الأب والأم أمام الأبناء، عدم توجيه النصيحة للأبناء من طرف آبائهم ، تشجيع التلاميذ بعضهم البعض على السلوكيات المنحرفة . ضف إلى ذلك أن الكثير من الأفلام والمسلسلات تتناول شخصية المدرس بالتهكم والسخرية من جهة واعتبار إيذاء الآخرين وإنزال الرعب بهم من مظاهر الشجاعة ، انعدام الأنشطة التي تستثمر أوقات فراغ التلاميذ ، ضعف دور المؤسسات المجتمعية في توجيه المراهقين وإرشادهم للقيم والمبادئ المرغوبة، انتشار مظاهر العنف ومشاهدة التلميذ للمشاجرات اليومية في الشارع، قلة المساحة الزمنية للبرامج الإرشادية والدينية في أجهزة وسائل الإعلام التي تهدف إلى توعية التلاميذ بكيفية تجنب الانحرافات السلوكية في المجتمع، ضعف القوانين واللوائح المعمول بها في مواجهة العنف الشديد.

2-3- العوامل التربوية: إن المناخ الإداري للمدرسة بدون أدنى شك يؤثر على سلوك التلاميذ، فأحياناً لا توفر إدارة المدرسة المناخ المناسب لاستمتاع التلاميذ بالعملية التعليمية التربوية. وهنا يجب الإشارة إلى أن توفير المناخ المدرسي المناسب هو مسؤولية جميع العاملين بالمدرسة ولا يقتصر على المدير أو

المدرس بل يشمل جميع أفراد المجتمع المدرسي. كما قد يكون من أسباب المشكلات السلوكية ، أساليب التعليم التي يستخدمها المعلم ، أو العرض غير الجيد للمواد الدراسية ، أو قد يكون المعلم له بعض الصفات الشخصية التي تنفر التلاميذ منه و تثير عدوانيتهم(مدانات, 1992, ص 169). فالطفل ينتقل من بيئة المنزل إلى بيئة المدرسة التي تتولى مسؤولية الطفل بعد الأسرة مباشرة، وهي بالتالي تعمل على تهذيبه، وعلى إحداث التكيف الاجتماعي للطلاب داخل هذه البيئة الجديدة(حسن علي, 2020, ص 51). كما أن الأساليب المختلفة التي يستخدمها المعلمون كالأسلوب الاستبدادي، والمتهاون، والمتذبذب، الديمقراطي، تؤثر في تكيف التلميذ أو عدم تكيفه، فنرى أن الأسلوب الاستبدادي والمتهاون والمتذبذب بعيدة عن تحقيق الحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب، بينما الأسلوب الديمقراطي يحقق هذه الحاجات، كما يؤثر المنهج الدراسي والجو الذي يسود المدرسة والعلاقة بين الإدارة والمعلمين في خلق حالة من التوافق للطلاب، وللمعلمين دور مهم بالتأثير على الطلاب من خلال تفاعلهم معهم، وكذلك التعزيز الذي يقدمونه لهم، وعدد مرات التفاعل مع الطلاب ونوعيته، وقد يسبب المعلمون في بعض الأحيان المشكلات السلوكية أو يزيدون من حدتها؛ وذلك عندما لا يراعي المعلم الفروق الفردية بين الطلاب، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور استجابات عدوانية محبطة، وتعتبر بعض البيئات التربوية غير مناسبة لبعض الطلاب(حسن علي, 2020, ص 52). كما ان ازدحام الفصول وزيادة كثافتها ، قد يؤدي إلى التشاجر والمشاحنات بين التلاميذ ، بالإضافة إلى غياب أساليب الانضباط داخل المدرسة ، واختفاء الأنشطة التي كانت تتيح الفرصة لاستثمار وتوظيف طاقات التلاميذ في إشباع هواياتهم وتنمية مواهبهم، وكذلك فقدان المعلمين للهيبة والاحترام من جانب التلاميذ ، (أبو غريب وآخرون, 2012, ص 191). ويمكن حصر العوامل التربوية في سوء المعاملة من طرف المدرسين ، تخاذل النظام المدرسي في تحقيق الانضباط بين التلاميذ ، غياب القدوة الحسنة، صدور بعض الأفعال و الأقوال غير اللائقة من جانب المدرسين داخل حجرات الدراسة، اللوم والتوبيخ المستمرين من جانب المدرسين ، تعتمد بعض المدرسين إلى معاقبة التلاميذ أمام زملائهم في طابور الصباح، قلة وعي المدرسين بحساسية مرحلة المراهقة التي يمر بها التلاميذ و كيفية التعامل معهم، ضعف قدرة المؤسسة على إشباع حاجات وهوايات التلاميذ، عزوف التلاميذ عن ممارسة الأنشطة نتيجة الإشراف غير الكفاء عليها، النقص الشديد في الوسائل اللازمة لممارسة الأنشطة التي يمكن أن تستثمر طاقات التلاميذ.

مما سبق يتضح وجود عدة محاولات لتصنيف هذه الأسباب و العوامل برغم تداخلها وتشابكها والتي يمكن حصرها في ضعف البناء الأسري و العلاقات الأسرية ، وضغوط الرفاق ، وكذلك ضعف القواعد

النظامية الخاصة بالانضباط داخل المدرسة، عدم كفاية البرامج الترفيهية، فضلا عن الضغوط الاقتصادية. ويقترح كوفمان عدة أساليب على المدارس أن تتعامل مع التلاميذ من خلالها للوقاية من تطور المشكلات السلوكية لديهم من بينها نجد مراعاة الفروق الفردية على مستوى الاهتمام والقدرات، والتعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها التلاميذ بحكمة وروية فالمرونة المفردة والحزم المبالغ فيه يزيدان من حدة المشكلات السلوكية ، بالإضافة الى تبني توقعات واقعية من سلوك الطلاب وتحصيلهم الأكاديمي، والحرص على مكافأة السلوك المرغوب فيه، وتجاهل السلوك غير المرغوب فيه، مع العناية بحاجات الطالب التعليمية؛ وذلك من خلال جعل مجالات الدراسة مثيرة لاهتمامات التلميذ قدر المستطاع (القبالي، 2008، ص 34) ، ضف الى ذلك ضرورة إعطاء العناية الكافية بالأنشطة التربوية في المدرسة بصفة عامة و إتاحة الفرص لممارسة الأنشطة التربوية الحرة بصفة خاصة.

3- دور الأنشطة التربوية الحرة في مواجهة المشكلات السلوكية الصفية:

إن أفضل سياسة تتبع مع المراهق هي سياسة احترام رغباته في التحرر والاستقلال دون إهمال رعايته وتوجيهه، حيث ستؤدي مثل هذه السياسة إلى خلق جو من الثقة بين الآباء وأبنائهم من جهة، كما ستؤدي من جهة أخرى، إلى وضع خطة واضحة نحو تكيف سليم يساعد المراهق على النمو والنضج والانتزان. فالاحتواء النفسي والاجتماعي الذي يواكب الرحلة النمائية التي يقطعها المراهق ، ويستمر معه حتى يصل إلى مرحلة النضج يتضمن توفير بيئة هادئة متفاهمة تشعره بالتقبل والاحترام وتشعره بأنه موضع تقدير واهتمام، وتتيح له الفرص والإمكانات لتحقيق الاستقلال ، وتحمل المسؤوليات، وإشعاره أثناء التعامل معه بالقبول والإعجاب والثناء والاهتمام بإشباع حاجاته؛ نظرا لكون جل المشكلات النفسية والسلوكية ترتبط بعدم إشباع الحاجات، كما أن الترحيب به وضمه إلى مجتمعات الكبار وإشعاره بسعادتهم لانضمامه إليهم وحاجتهم إليه تمثل صورة متقدمة من صور الاحتواء النفسي والاجتماعي، إضافة إلى إتاحة الفرص له في الاشتراك في أنشطة الكبار ، والمساهمة في تحمل بعض المسؤوليات. كما أن إتاحة الفرص للمراهق المتمدرس لأن يمارس الأنشطة المختلفة تعد مجالا خصبا لاكتشاف المواهب والإبداعات ورعايتها، كما أنها تشكل تحصيना للمراهق من الوقوع في الانحرافات (حسن علي، 2020، ص 58).

3-1- مفهوم الأنشطة التربوية : الأنشطة التربوية هي إحدى الوسائل التي تستخدمها المدرسة لبناء شخصية التلميذ ، وهي ما يمارسه التلميذ من أنشطة خلال جماعة ينتهي إليها ، وبما يتفق مع ميوله واستعداداته ، وبما يشبع حاجاته النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية ، فلها دور كبير في تنشئة التلميذ التنشئة السليمة المتوازنة. ويقسم النشاط إلى مجالين:

أولاً: النشاط الذي يخدم المقررات الدراسية و يمكن تسميته النشاط المصاحب و هو الأساس و الوسيلة لتقديم كل خبرة ، بحيث تتاح أمام التلاميذ الفرص الوفيرة لاكتساب الخبرة بصورة طبيعية ايجابية ، تقوم على العمل الجماعي المخطط ، و تعنى بجميع نواحي الشخصية و السلوك.

أما ثانياً: فهو النشاط الحر و هو لا يقل أهمية عن النشاط المرتبط بالمنهج ، فهو نشاط حر يتم و يكمل المنهج و يعالج نواحي قصوره ، و يسهم في محاربة الملل و توجيه السلوك و بناء الشخصية ، و هو غالباً يتصل اتصالاً غير مباشراً بالمقررات الدراسية ، و يأخذ شكل برامج غالباً يمارسها التلاميذ خارج حجرات الدراسة في جماعات او فرق للنشاط(عبد الوهاب, 1981, ص 58-59).

و النشاط التربوي الحر الذي يمارسه التلاميذ سواء داخل المدرسة أو خارجها إنما يصدر أصلاً عن الاهتمامات التلقائية للتلاميذ و يمارس دون جزاء في صورة درجات أو تقدير علمي من قبل المدرسة، و لهذه النوعية من الأنشطة اثر فعال في عملية التربية قد يفوق أحياناً اثر التعليم في حجرة الدراسة عن طريق المواد الدراسية ، وذلك لان التلميذ عنصر فعال في اختيار نوع النشاط الذي يشترك فيه ، مما يجعل إقباله عليه متميزاً بحماس اشد مما تتوافر لدراسة المواد الدراسية(ابو غريب وآخرون, 2012, ص 110) .

2-3-وظائف النشاط التربوي الحر: للأنشطة التربوية الحرة في مواجهة المشكلات السلوكية وظيفة عامة هي إعادة تأهيل و مساعدة التلاميذ على تحقيق التوافق بإكسابهم و تزويدهم بمهارات و خبرات نافعة، وذلك من خلال ممارستهم للنشاط في جماعات ، فعن طريق هذه الجماعات يمكن للتلاميذ تحقيق رغباتهم و إشباع حاجاتهم بأسلوب سليم و ايجابي ، حيث يتوقع انه من خلال توجيه أنشطتهم الجماعية هذه إكسابهم القدرات اللازمة لتحقيق الرضا الذاتي و المجتمعي (ابو غريب وآخرون, 2012, ص 198). و لكي ينجح النشاط التربوي في تحقيق هذه الوظيفة العامة يمر حتماً من خلال تحقيق الوظائف الفرعية التالية:

أ-الوظيفة السيكولوجية و التي تتمثل في العديد من المظاهر من أهمها التعويض عن النقص في بعض مجالات السلوك حيث يمكن استخدامه في توجيه السلوكي بإحلال النزعة الطيبة محل النزعة الضارة ، و من ثم توجيه السلوك إلى الاتجاه المرغوب. واستنفاد الطاقة الزائدة لدى التلميذ في منافذ نافعة بدلاً من تبديدها ، كما تعمل على إعادة الاتزان النفسي و الاستقرار بالنسبة للانفعالات الحبيسة المخزنة لدى التلميذ نتيجة المواقف التي يتعرض لها. إضافة إلى إشباع ميول التلاميذ و تلبية رغباتهم بتلقائية إضافة إلى احترام العمل اليدوي و الخدمة العامة و ضبط الانفعالات و تحقيق الذات

و احترام الرأي و الرأي الآخر، كما تسهل إتقان قواعد الأمن و السلامة ، و نمو المفاهيم و الخبرات و أنماط السلوك المرغوب و تقبل للمعايير الاجتماعية و التشريعات الدينية.(خضر, 2010, ص 4).

د- الوظيفة الاجتماعية المتمثلة فيما يتيح النشاط من فرص التدريب العملي للتلاميذ خلال مشاركتهم فيه، حيث يمارسون الأساليب الديمقراطية ، و يعرفون مبادئ الحق و الواجب ، و الأخذ و العطاء ، و تحمل المسؤولية ، و التعاون، و الثقة بالنفس، و احترام النظم والقوانين و تقدير قيمة الوقت (محمد, 2023, ص 919)، مما يجعل للنشاط قيمة هامة موجهة لمعالجة الكثير من المشكلات السلوكية والاجتماعية ، كما انه وسيلة فعالة لتشجيع روح المبادرة و التطوع بين التلاميذ للخدمة العامة، و في تدعيم العلاقات الإنسانية بين التلاميذ المتقاربين في الميول والرغبات بما يضمن قيام صداقة ، و ود و إخاء بينهم. كما تسهم الأنشطة التربوية في زيادة المعلومات و امتلاك التوجهات الايجابية حيال التكامل الاجتماعي و تعلم أو محو تعلم خاطئ أو تعديل سلوك، مما يجعل التلميذ قادرا على القيام بدور فعال في الحياة الاجتماعية و تحقيق أهداف العمل الجماعي من خلال العمل التعاوني. بالإضافة إلى ما سبق تعمل الأنشطة على تنمية المهارات الاجتماعية التي تناسب المرحلة العمرية للتلاميذ ، و تشبع حاجاتهم و تحقق التقبل و الولاء الاجتماعي و الاتصال بالبيئة و التعامل معها بأسلوب واتجاه مرغوب كالاتجاه نحو الدقة و النظام و الأمانة و الحفاظ على المصلحة العامة.(خيري, 1994, ص 72)

ب-الوظيفة الفسيولوجية التي تتمثل في تحقيق مطالب النمو الجسدي ، واستغلال الإمكانيات الجسمية ، إلى أكبر حد ممكن ، و تقبل التغيرات التي تحدث للنمو الجسدي و الفسيولوجي و التوافق معها، و تتمثل أيضا في إمداد التلاميذ بمعلومات عن الأسس العلمية للصحة و الإسعافات الأولية ، الوقاية من الحوادث و تنمية عادات و مهارات متصلة بأنواع الأنشطة الرياضية. هذا فضلا عن كون النشاط الترويجي يقلل من حالات الانفعال المصاحبة للضيق و الغضب ، والتي قد تؤثر على الفرد و على سلوكياته وعلاقاته مع الآخرين.

ج-الوظيفة التعليمية التي تتمثل في تهيئة مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة ، إن لم تكن مماثلة لها، مما يترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلم عن طريق المدرسة في المجتمع الخارجي، و انتقال اثر ما تعلمه إلى حياته المستقبلية. كما يسهم النشاط المدرسي في تنمية مهارات التلميذ و اكتشاف ميوله العلمية و مساعدته على اختيار نوع دراسته العلمية أو المهنية المناسبة له، كما تهيئ له الوسط الملائم لتزويده بالمعلومات العلمية و فهمها على حقيقتها و من ثم اكتساب المهارات المطلوبة.(ابو غريب وآخرون, 2012, ص 198-199)

هـ- الوظيفة التربوية للنشاط فتمثل في مساعدة التلاميذ في فهم مناهجهم التربوية ويعمل على سرعة استيعابها وذلك من خلال زيادة محصولهم المعرفي و زيادة المعلومات لديهم. إضافة إلى زيادة إقبال التلاميذ على الدراسة وترغيبهم فيها وتشجيع أصحاب الميول و المواهب الأدبية والعلمية والإبداعية والرياضية على صقل مواهبهم وخبراتهم. والعمل على زيادة خبرات التلميذ على اعتبار أن الخبرة التعليمية هي الخبرة التي يقبل عليها التلميذ ويمارسها وليست ما يقوم به المعلم. إضافة إلى إثراء المحصول الفكري والطلاقة اللغوية وحب الاطلاع والاستبصار لدى التلميذ والعمل على تنميتها وجعلها سلوكا اعتياديا وتنمية الصداقات وتكوين صداقات جديدة ضمن مجموعات العمل لتحقيق الذات عند التلميذ (ابو غريب وآخرون, 2012, ص 201). مما سبق تتضح أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه النشاط التربوي بمختلف أنواعه في الوقاية من المشكلات السلوكية.

3-3-أهداف و غايات ممارسة الأنشطة التربوية الحرة: تسعى الأنشطة التربوية الجماعية على اختلاف أنواعها و تعددها إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تغطي كافة نواحي النمو للفرد ، فالإنسان كائن اجتماعي يعيش منذ ميلاده في جماعات سواء جماعة الأسرة أو الأصدقاء أو النادي أو المدرسة ...و هو يأتي إلى الدنيا باستعداداته الفطرية دون أي خبرة او مهارة تعينه على مواجهة شؤون الحياة ، وفي خلال سنوات حياته تقوم الجماعات التي يعيش فيها بتدريبه ليكتسب مكونات الشخصية الإنسانية و حينئذ يصبح قادرا على مواجهة الحياة معتمدا على قدراته ومهاراته التي أكسبته إياها الجماعات السابقة في التفاعل الناجح مع مجتمعه. وسوف يتم التركيز هنا على الأهداف التي تؤكد على تنمية شخصية التلميذ و مواجهة مشكلاته وهي تربية التلاميذ على كيفية تخطيط العمل وتنظيمه و تحديد المسؤولية والتدريب على القيادة و التبعية و احترام النظام والعضوية الناجحة في الجماعات و حب العمل ، و احترام العاملين وتقدير العمل اليدوي والإقبال عليه من خلال الممارسة الفعلية للنشاط في مجالاته المختلفة ، و تنمية الروح الرياضية و العمل التعاوني و تعود العمل في فريق لتحقيق أهداف مشتركة ، و تنمية المسؤولية الاجتماعية نحو المحافظة على الممتلكات العامة ، ومصادر الثروة والالتزام برأي الجماعة و إنكار الذات و احترام القانون و السلوك المتحضر. بالإضافة إلى إشباع حاجات التلاميذ إلى التنافس والترويح عن النفس والاستمتاع بالحياة وتنمية التذوق الفني و الجمالي والأدبي و اكتساب بعض مهاراته. و تطوير مهارات التعامل الاجتماعي. (ابو غريب وآخرون, 2012, ص 196-197). كما تهدف ممارسة الأنشطة التربوية الحرة الى تهيئة مواقف تربوية محببة إلى نفس التلميذ يمكن عن طريقها تزويده بالمعلومات و المهارات و الخبرات المراد استيعابها. ومنه تنمية مهارات الاستدلال التفكير العلمي الناقد لحل المشكلات والتعامل مع المتغيرات و تقدير وجهات النظر

الأخرى. وتعزيز نمو الاتجاهات السلوكية السليمة للتلاميذ من خلال الحرية المنظمة التي تتاح لممارستهم الأنشطة المختلفة على نحو ينمي فيهم الاعتماد على النفس ويكسبهم القدرة على المبادرة والتجديد والابتكار، وإكساب التلاميذ القدرة على الملاحظة والمقارنة والعمل والمثابرة والأناة والدقة (الشال، 1978، ص 7-8). بالإضافة إلى تعزيز التلاميذ الانتفاع بوقت فراغهم وقاية لهم من الانحرافات وترويحاً عن أنفسهم وربط الحياة المدرسية بالحياة الاجتماعية المحيطة، عبر دعم اتجاهات التكيف مع الآخرين والتدريب على أساليب العمل الجماعي والتعاوني وتوثيق العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ ، وإرساء روح العمل التطوعي وتنمية روح الولاء والانتماء إلى المدرسة والمجتمع وتوجيه طاقاتهم نحو النشاط البناء من خلال مشروعات خدمة البيئة والخدمة العامة. (عبد الوهاب، 1981، ص 42-43).

3-4- أنواع الأنشطة التربوية الحرة و مساهمتها في مواجهة المشكلات السلوكية: تتعدد أنواع الأنشطة التربوية الحرة بالمدرسة بتعدد الميول و الهوايات فمنها الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الرياضية والكشفية والأنشطة الثقافية والأنشطة الفنية.

أ-الأنشطة الاجتماعية: وهي إحدى ألوان الأنشطة التربوية المحببة إلى نفوس التلاميذ والتي كثيراً ما يقبلوا عليها لإشباع ميولهم ورغباتهم وتنمية مواهبهم وقدراتهم ، وهي تهتم برعاية النمو الاجتماعي للتلاميذ على وجه الخصوص ، وهي تهدف إلى إكساب التلميذ المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الناجح مع أفراد مجتمعه ، كما يعمل النشاط الاجتماعي على تنشئة التلميذ على الأخلاق الحميدة والسلوك الفاضل الذي يرتضيه المجتمع، ويعمل كذلك على تعريف الطالب بمجتمعه من خلال تعليمه قوانينه ودينه وعاداته وتقاليده وثقافته وقيمه مما يسهل عملية التكيف والتعامل مع أفراد المجتمع (مبارك، 1986، ص 26-27). كما تهدف هذه النوعية من الأنشطة إلى بناء الشخصية المتكاملة و المتوازنة للتلميذ وتوثيق الصلة بالمدرسة و المجتمع وترسخ القيم والمعايير الاجتماعية ، بالإضافة إلى تعزيز التلاميذ على تحمل المسؤوليات الاجتماعية (شحاتة، 1990، ص 33)، و تعريفهم بإمكانيات البيئة واحتياجاتها والعمل على المحافظة عليها وصيانتها. و من أمثلة الأنشطة الاجتماعية الرحلات والمعسكرات ومشاريع الخدمة العامة و خدمة البيئة المحيطة و الجمعية التعاونية المدرسية و اللقاءات التربوية و مسابقات التفوق والمعارض والحفلات المدرسية و غير ذلك. و تستطيع الأنشطة الاجتماعية أن تسهم بدور فعال في مواجهة المشكلات السلوكية عند التلاميذ من خلال البرامج و المشروعات التي تؤكد على تدريب التلاميذ على حسن التعامل مع الآخرين و التمييز بين السلوك الشاذ و السلوك السوي في ضوء العادات و التقاليد السائدة في المجتمع ، والتي تضع خطأ فاصلاً بين ما هو مقبول و ما هو غير مقبول في المجتمع، مما يساعد على اكتساب العادات الحسنة و التمتع بأخلاقيات

تتوافق مع أخلاقيات المجتمع، و التحكم في الرغبات والاهتمامات بطريقة تضمن للتلميذ التكيف السليم فيزداد الإخاء و التعاون و التكافل الاجتماعي و تنمية الحس الاجتماعي، و تتكون علاقات اجتماعية سليمة من شأنها أن تخفف من التوتر والخلافات بين الأفراد. كما أن الأنشطة الاجتماعية مجال خصب لممارسة القيادة و التبعية و توزيع الأدوار في الأعمال التعاونية المشتركة و احترام رأي الجماعة والرأي الآخر و تقدير المسؤولية نحو الآخرين و ذلك من خلال محاربة السلوكيات و الألفاظ غير المرغوبة بأساليب غير مباشرة كالمحاضرات و الندوات والمناظرات و تحويل بعض المفاهيم و القيم والسلوكيات المرغوبة إلى نصوص أدبية وأعمال صحفية ومشاهد فنية و مسابقات ثقافية(أبو غريب وآخرون، 2012، ص 203). ويمكن حصر أهم مساهماتها في إكساب التلاميذ المعرفة و الخبرة من خلال تنفيذ بعض الزيارات الميدانية ، و تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين ، العمل على تقوية العلاقات بين المدرسين و التلاميذ عن طريق إشراكهم معا في ممارسة بعض المسابقات ذات الطابع الاجتماعي، العمل على تنفيذ عمليات تطوعية تنمي روح التعاون بين التلاميذ من جهة و تقسم العمل بينهم لتعويدهم الاعتماد على النفس والإحساس بالمسؤولية من جهة أخرى، استثمار أوقات الفراغ في إجراء البحوث عن المشكلات السلوكية الصفية وطرق علاجها من خلال مسابقات بحثية.

ب-الأنشطة الرياضية و الكشفية: النشاط الرياضي الحر نشاط ترويجي يختاره التلميذ لإشباع رغباته وميوله وحاجاته و يتم أثناء فترات الراحة في اليوم الدراسي أو بعد نهاية اليوم الدراسي(محمود، 2003)، وهو بهذا يختلف عن النشاط الرياضي المنهجي الذي يمارس تحت إشراف مدرسي التربية البدنية ومن خلال منهج دراسي و أثناء الساعات الدراسية المخصصة للتربية البدنية. ويهدف النشاط الرياضي إلى إعداد شخصية سوية متوازنة بين قوة الروح و العقل والجسد واستثمار أوقات الفراغ بشكل جيد و مفيد للتلميذ و مجتمعه ، كما يخلق روح التعاون بين الجماعات و احترام التعليمات و الأنظمة و القوانين و ضبط النفس(قزير، 2022، ص 255). ويشمل هذا النشاط الألعاب الرياضية المختلفة سواء الجماعية أو الفردية و المباريات و العروض و الحفلات والمهرجانات الرياضية. و في هذا النوع من النشاط يمكن مواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ على أساس أنهم في هذه الأنشطة تنطلق طاقاتهم الحركية حيث يشبعون ميولهم ورغباتهم في حرية و ارتياح من خلال المشاركة فيها(مبارك، 1986، ص 26-27) ، حيث يتم في إطار ذلك إفراغ طاقاتهم و إشباع حاجاتهم إلى اللعب و الانتماء إلى جماعة و تنمية روح المبادأة و الجرأة و تحمل المسؤولية ، و بذلك يتاح للتلميذ فرص التفاعل و النمذجة والإرشاد و الواقعية في مواجهة المشكلات و الشعور بالنجاح. كما تنمو لديهم صفة العمل للصالح العام و التعاون مع الغير والولاء للجماعة و الثقة بالنفس(الفهد، 2001، ص 107-108). كما تستطيع

الأنشطة الكشفية أن تساهم بقدر كبير في مواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ من خلال البرامج و المشروعات الكشفية التي تهتم ببناء شخصية التلميذ في أبعادها المتعددة وإكساب المهارات و المعارف و مساعدة التلميذ على الاندماج في الجماعات الصغيرة و العمل معها ، و الاقتداء بالكبار لإكساب الخبرة و تنمية الثقة بالنفس و المشاركة في خدمة و تنمية المجتمع مع الاعتراف بحقوق الآخرين واحترامها(أبو غريب وآخرون, 2012, ص 205). و يمكن حصر أهم مساهماتها في استثمار أوقات الفراغ في ممارسة الرياضات التي تفيدهم بدنيا و نفسيا، تقوية العلاقات بين المدرسين و التلاميذ عن طريق إشراكهم في بعض المباريات و الألعاب .، تقوية العلاقات بين التلاميذ عن طريق تنمية روح الفريق بينهم من خلال تقسيمهم إلى فرق كشفية أو رياضية، تنظيم تجمعات كشفية في الخلاء، إقامة المسابقات الرياضية التي تستثمر طاقات و أوقات الفراغ، القيام بزيارات لمقر وملاعب الأندية المشهورة .

ج-الأنشطة الثقافية: تستطيع الأنشطة الثقافية مواجهة المشكلات السلوكية لدى التلاميذ من خلال توظيف طاقات التلاميذ و توجيهها نحو القراءة و الاطلاع و تنظيم العروض المسرحية ، و تدريبهم على جمع المعلومات و إصدار صحف الحائط ، و التدريب على استخدام الأدوات و الأجهزة الإذاعية و المحافظة عليها و كيفية تشغيلها ، إضافة إلى اكتساب مهارات الاتصال و التعامل مع الأقران ، و تعمل هذه الأنشطة على غرس الاتجاهات الايجابية و القيم المرغوبة في نفوس التلاميذ. و تجسد الأنشطة الثقافية في القراءة الحرة الإذاعة المدرسية الرحلات العلمية و الترويحية الصحافة المدرسية ممثلة في المجلات الحائطية و المجلات المدرسية.(أبو غريب وآخرون, 2012, ص 206). و يمكن حصر أهم مساهماتها في إكساب التلاميذ مهارات التخاطب و التحاور من خلال أنشطة الصحافة و الإذاعة المدرسية، تثقيف الطلاب و تنمية مداركهم من خلال تنظيم المسابقات البحثية عن الموضوعات و القضايا السياسية و الاجتماعية المحلية و العالمية ، تشجيع التلاميذ على القراءة و المطالعة كاستثمار لأوقات فراغهم و تفادي المشكلات السلوكية ، تنظيم المحاضرات و الندوات العلمية حول المواضيع و القضايا التي تهم التلاميذ في مرحلة المراهقة ، تنظيم مسابقات أوائل التلاميذ لبحث البقية على الاستذكار و التفوق، تنفيذ بعض الزيارات للمكتبات المشهورة للاطلاع على ما بها من مراجع و كتب مما يساهم في توسيع مداركهم و انفتاحهم على الآخرين، إصدار المجلات العلمية و الثقافية التي تنشر الرأي و الرأي الآخر لتعويدهم على الديمقراطية و احترام آراء الآخرين، دعوة الشخصيات المجتمعية إلى المؤسسة للتحاور مع التلاميذ و مناقشتهم فيما يهم من قضايا و مشكلات ، تنظيم الأنشطة الثقافية التي تتيح حرية التعبير.

د-الأنشطة الفنية: والتي تهدف إلى تنمية الثقافة الفنية وإعطاء الفرص المناسبة لذوي القدرات والمواهب من التلاميذ و التلميذات لتنميتها وتذوق الجمال و لإبداع و تقدير قيمة العمل الفني وغرس الميول المهنية والتدريب على العمل اليدوي و احترامه و تقدير العاملين فيه(عبد الوهاب, 1981, ص 61-62). وتسعى الأنشطة الفنية بوجه عام إلى التعريف بالفنون المختلفة وتاريخها وعناصرها وأنواعها والمراحل التي مرت بها ، وكذلك الثقافة الفنية ومن أمثلة تلك الفنون التشكيلية التمثيل والزخرفة والخط والنقش...كما تهدف إلى التعريف بالخامات والأدوات والعدد اللازمة للإعمال الفنية والتدريب على استغلال تلك الخامات وطرق تشكيلها والاستفادة منها وتوظيفها بما يبرز قدرة التلميذ وإبداعه الفني ، ويتيح له إتقان الإشغال اليدوية الفنية وبالتبعية فهو يخدم بيئته داخل وخارج المدرسة بما يقدمه من الأنواع المختلفة للإنتاج الفني. ويساهم النشاط الفني في مواجهة المشكلات السلوكية للتلاميذ عن طريق إتاحة الفرصة لهم لممارسة هواياتهم الفنية المختلفة و تذوق الجمال والإبداع وتقدير قيمة العمل واحترام العمل اليدوي والقائمين به ، كما يتيح التمثيل الفرص الثمينة للتلاميذ لتذوق الحياة الاجتماعية ، والتعرف على طباع الآخرين ومشاعرهم ، وما يسود بينهم من عادات و تقاليد ومثل عليا، ومن ثم تهيئته لحياة أكثر خصوبة ونضجا وتكاملا (ابو غريب وآخرون, 2012, ص 207).و يمكن حصر أهم مساهماتها في تجسيد القدوة الحسنة للتلاميذ من خلال المسرح المدرسي و تمثيل ادوار الشخصيات والقادة، وتنفيذ المسابقات الفنية كالرسم و النحت ، وإقامة المسابقات والحفلات الموسيقية ، وتنظيم المسابقات الفنية، تنظيم رحلات خلوية للطبيعة و رسم اللوحات الفنية.

خاتمة:

تمثل الأنشطة التربوية الحرة جانبا هاما من المجالات التي تحظى باهتمام كبير في الوسط التعليمي وذلك للدور الكبير الذي تلعبه في تكوين شخصية المتعلم و تنميتها من مختلف جوانبها العقلية و النفسية والاجتماعية ، حيث أن هذه الأنشطة تعمل على كسر حواجز العلاقات التقليدية بين المدرس و التلاميذ في القاعات الدراسية وذلك من خلال المواقف المتنوعة التي يشارك فيها التلميذ ضمن هذه الأنشطة والتي تعمل على تنمية مهاراته و قدراته و الابتعاد عن التورط في مشكلات سلوكية غير مرغوبة . ولقد أكدت العديد من الدراسات على وجود فروق دالة إحصائية بين المتمدرسين الممارسين و الغير ممارسين للأنشطة في السلوك العدواني لصالح غير الممارسين. مما يعني ان ارتفاع درجة المشاركة في النشاط من شأنها التقليل من ظهور المشكلات السلوكية لدى المراهق المتمدرس. و يمكن للمؤسسات التعليمية مواجهة أنواع المشكلات السلوكية من خلال تفعيل برمجة الأنشطة التربوية

الحرّة المختلفة كأسلوب فعال للرقى بسلوكيات المتدرّسين و تنمية مهاراتهم الاجتماعية ، اعتمادا على بعض الإجراءات الآتية:

- الحرص الدائم على تنوع الأنشطة التربوية الحرة و عدم الاكتفاء بنوع واحد فقط.
- وضع خطط و برامج زمنية مناسبة لممارسة الأنشطة لضمان استمراريتها.
- القيام بالتعريف والدعاية اللازمة للأنشطة المتاحة .
- عقد الندوات و المحاضرات للتلاميذ و أوليائهم للاقتناع بمدى أهمية ممارسة هذه الأنشطة.
- ضرورة الاهتمام بإشراك التلاميذ المشكلين في الأنشطة المختلفة حسب ميول كل منهم حتى تعمل على توظيف طاقاتهم واستثمار قدراتهم فيما يعود عليهم بالنفع.

قائمة المراجع

- ابو غريب، عايده عباس .. بيومي، عبد الله محمد، القفاص، وليد كمال، قمر، عصام توفيق، & حجازي، اعتدال عبدالرحمان، (2012). *التدابير المدرسية للوقاية من المشكلات السلوكية*. القاهرة . المكتب الجامعي الحديث.
- اسماعيل، احمد السيد (1993). *مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين*. (ط1). الاسكندرية. دار الفكر الجامعي.
- الجاروني، فاطمة مصطفى (1974)، *خدمة الفرد في محيط الخدمات الاجتماعية* (ط5). القاهرة. مطبعة السعادة.
- النشال، محمد النبوي (1978)، *النشاط المدرسي في إطاره الجديد*. صحيفة التربية القاهرة، ع2.
- الفهد، عبد الله بن سليمان (2001). *معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية المتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة*. مجلة مستقبل التعليم والتربية العربية- المركز العربي للتعليم والتنمية، ع 7 (20).
- القاسم، انس محمد احمد (2002). *أطفال بلا أسر* (ط1). مركز الإسكندرية للكتاب.
- القبالي، يحيى (2008). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية* (ط1). عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- بدوي، احمد زكي (1987). *معجم مصطلحات الرعاية والتنمية الاجتماعية*. القاهرة. دار الكتاب المصري.
- حجاب، ثامر الشحات (2006). *اثر برنامج تدريبي في تعديل بعض مظاهر العنف المدرسي لدى عينة من تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي*. [رسالة ماجستير]. جامعة طنطا. مصر.
- حسن علي، افراج عبدة (2020). *المشكلات السلوكية المدرسية: مفهومها، نسبة انتشارها، أسبابها، وكيفية التعامل معها*. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية - بيروت، 69، 41-61.
- حمام، فادية كامل (2002). *مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية* (ط1). الرياض. دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- حسين، كامل بهاد الدين (1997). *التعليم والمستقبل*. القاهرة. دار المعارف.
- حياد حنين، عبد القادر (2021). *المشكلات السلوكية الصفية ماهيتها وأسبابها وطرق علاجها والتعامل معها*. دفاتر البحوث العلمية - تيبازة، 9 (1)، 54-83.
- خضر حسن عرفة (2010). *دور مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغرب الدولية في التغلب على معوقات تنفيذ الأنشطة اللاصفية* [ماجستير]. الجامعة الإسلامية غزة فلسطين.
- خيرى على إبراهيم (1994). *صياغة مقترحة للنشاط المدرسي بالمرحلة الثانوية في ضوء الواقع والمعوقات "دراسة ميدانية"*. مجلة كلية التربية طنطا، ع 20.
- شحاتة، حسن (1990). *النشاط المدرسي.. مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه*. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الوهاب، جلال (1981). *النشاط المدرسي— مفاهيمه ومجالاته وبحوثه*. الكويت. مكتبة الفلاح.
- عفيفي، عبد الخالق محمد (1998). *الأسرة والطفولة—أسس نظرية ومجالات تطبيقية*. القاهرة. مكتبة عين شمس.
- قزمير، اميرة. (2022). *الرياضة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف والانحراف في المؤسسات التعليمية مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*. جامعة باتنة. الجزائر 7 (1)، 245-259.
- مبارك، فتحي يوسف الأسلوب التكاملي في بناء المناهج. القاهرة. دار المعارف. (1986).
- محمد، ناصر. (2023). *دور الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض الجوانب النفسية والتعليمية والانضباطية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية*. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. جامعة باتنة. الجزائر، 8 (1)، 917-939.
- محمود، حمدي شاكور (2003). *النشاط المدرسي* (ط3). السعودية. دار الأندلس للنشر والتوزيع.
- مدانات، اوجيني (1992). *مشكلات الطفل السلوكية والانضباط المدرسي*. مجلة التربية ، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم قطر، ع 100.

مصطفى, محمد محمود(1996), *رؤية الخدمة الاجتماعية للمشكلة ومراحل التعامل معها*. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية, ع 6..

Anderson, C., & Bushman, B. Human (2002). Aggressive. *Annual Review Psychology*, 53, 27–51.

Carter, V. Good. (ED)(1973). *Dictionnery of Education*. New york Mc gray-Hill Book Co.